Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 14 April. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

■ احمد المهنا

الوحوش لا تحاور

الحوار وسيلة للوصول الى غاية. والغاية هي فهم أفضل، حل مشكلة، تطوير معنى، تحسين مبنى، تنمية إحساس، تربية ذوق. في كل ميدان من ميادين الفكر والعمل لا تتعدى الغاية من الحوار أكثر من هذه الأهداف.

وبما أن هذه الأهداف تمثل بالجملة المسعى البشري لتقليل المعاناة، وتحسين الحياة، وفتح آفاق جديدة، وتحقيق قيم الحق والخير والجمال، فإن الحوار يكتسب طابع الضرورة، لأنه الأداة الوحيدة التي تمكن الإنسان من تحقيق هذه الغايات والقيم.

احدى الحاجات الكبرى للناس هي معرفة من أين جاؤوا والى اين يريدون الوصول. الفلسفات والأديان والعلوم تقدم أجوبة لبناء هذه المعرفة. وهي أجوبة مختلفة ومتعارضة. ان البشر يتفقون على أهمية هذه المعرفة. ولكنهم يختلفون، ويتعارضون، في ماهية هذه المعرفة، وفي وسائلها وغاياتها. ومن هذا الاختلاف والتعارض، سواء في موضوع هذه المعرفة خصوصا، أو بقية المعارف عموما، ولدت مكتبة العقل البشري، ونمت وتوسعت. وهذا التوسع لانهائي، لأنه لا يتوقف. وهو لا يتوقف لأنه حوار، وحوار دائم.

يدخل الحوار في كل نظر وعمل البشر. ولا شيء يفرق بين الانسان وبين الحيوان، تفريقا حاسما، كالحوار. فالحيوان محكوم بقوانين فيزيائية هي التي تقود سلوكه وتقرر مصيره. إنه محكوم بالضرورة وحدها. والمقدار الذي يخرج به الإنسان من هذه الضرورة، هو ما يصنع أختلافه عن الحيوان، هو ما يجعل منه كائنا متفردا بالمسؤولية عن سلوكه وبالسيادة على مصيره.

وهذا المقدار المختلف عن "الضرورة" هو ما نسميه "الحرية". وأهم مضامين هذه الحرية يتجسد بالتنمية العقلية التي شهدها تاريخ الإنسان. وأساس هذه التنمية هو الحوار. افلاطون نتاج الحوار مع سقراط. ارسطو نتاج الحوار مع افلاطون وسقراط. وكل جديد في الفلسفات والأديان والعلوم هو إعادة بناء مختلفة بأحجار أو مواد قديمة. لا شيء يأتي من لاشيء. وكل شيء يأتي من حوار مع شيء سابق.

وأكبر عقل "يحاور" أصغر عقل، من حيث يدري الأخير أو لا يدري. انني أعرف حقي في الإجازة من العمل. وأحصل عليه من دون نزاع. واذا اقتضى حصولي عليه النزاع فسأفعل. وسأناله بقوة القانون. من يسر لي ذلك؟ انه "التقدم" الذي أسهم في صنعه الحوار بين أفضل العقول، والحوار بين مختلف تجارب العمل، وصولا لاكتشاف أكثرها جدوى.

ان "حق الإجازة" مثل على نوع من الحوار بين العبقرية والإعتيادية. نتائج هذا الحوار هي تمتع الناس العاديين بثمار العباقرة. كلاهما أبناء جنس واحد، وعالم واحد، وكلاهما شريكان في التطلع الى ان يكون هذا الجنس أرقى، وهذا العالم أفضل.

و"الأرقى" و"الأفضل" قد يتعارضان. هما كذلك وفقا لهذا المنظور. وهما "الأحط" و"الأسوأ" بمنظور آخر. هل هناك مقياس نحتكم اليه في تمييز الأفضل عن الأسوأ؟

نعم. انه مبدأ الحوار. أنا أحاور إذن أنا انسان.

ان خروج الفرد أو الجماعة عن هذا المبدأ هو أخطر انحراف عن قدر الإنسان. إنه الخروج من الحرية الى الإستبداد. في الإستبداد وحده يتوقف الحوار. وعندها تنعدم قيمة الإنسان، وتضيع بوصلته، ويجد نفسه أسير الموجات العاتية العمياء. ان إلغاء الحوار هو إلغاء الإنسان نفسه. وهذه هي الجريمة الكبرى، جريمة تحويل الناس الى وحوش. والوحوش تفترس ولا تحاور.

كاريكاتير

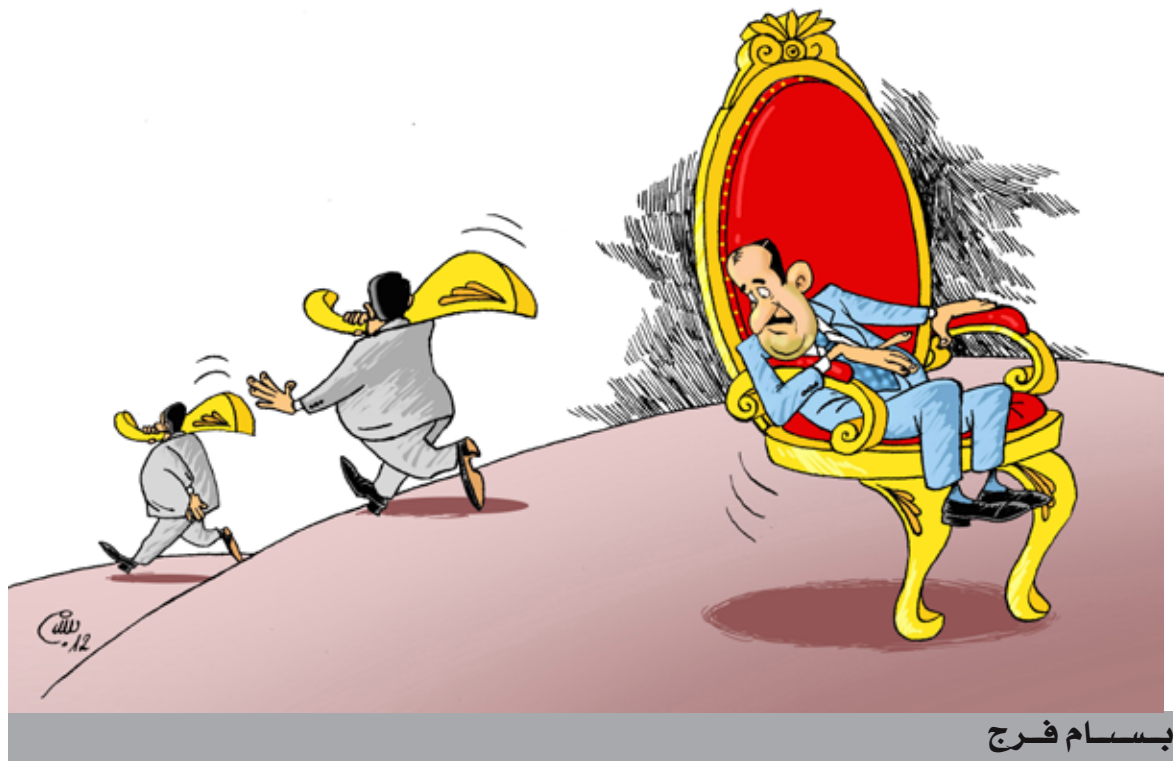

بسام فرج

صباح الخير

سعدون الدليمي

■ الناشطة النسوية **ربيع العبايجي** وبالتعاون مع مؤسسة العالم ووزارة المراة وصندوق السكان التابع للامم المتحدة، دعت الى حضور معرض كتاب وعرض للافلام الوثائقية على قاعتي عشتار وكلكامش في ندق شيراتون (عشتار) في ساحة الفردوس اليوم السبت من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الثانية بعد الظهر.

■ وزير الثقافة **سعدون الدليمي** يرعى الجلسه الحوارية التي يقيمها ملتقى الحوار الثقافي تحت عنوان(دور المثقف في بغداد عاصمة الثقافة العربية) على قاعة الفنون التشكيلية في مبنى الوزارة في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٢/٤/١٧.

■ المخرج المسرحي والاذاعي **فلاح عبد الستار** أكد أن الفترة المقبلة ستشهد تنفيذه لعمل مسرحي للاطفال يحمل عنوان (الثعلب الماكر) وهي تأليف حيدر الحيدر ومن تمثيل أعضاء فرقة دار ثقافة الاطفال في بغداد .وقال عبد الستار: أن العمل المسرحي (الثعلب الماكر) سيكون مخصصا لدار ثقافة الاطفال ، وفكرة المسرحية بسيطة تتضمن مجموعة من المواقف الكوميدية والقفشات.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

١+٥= عباس البياتي

في آخر خطب النائب عباس البياتي بشرنا بأن أزمة الملف النووي الإيراني في طريقها إلى الحل ، وسمعناه يقول إن "اختيار العراق لاستضافة اجتماع مجموعة ٥+١ مع إيران في بغداد يأتي على خلفية ما يتوفر لدى العراق من مؤهلات قد لا تكون متوفرة عند دول الخليج أو الدول الإقليمية." ويترك لنا السيد النائب أن نفهم ما إذا كانت هذه المؤهلات تضع العراق في مصاف الدول الكبرى ، أم أن الأمر مجرد لقاء روتيني مثلما سيحدث مع تركيا التي قيل أنها ستستضيف الجولة الأولى من الاجتماع ولم يخرج عندهم عباس "الاسطنبولي" ليقول إن تركيا أفضل مكان في العالم .

منذ وصول ائتلاف دولة القانون للحكم وأصحابه يحاربون مرة التيار الصدري ، ومرة المجلس الأعلى، ومرة علاقة خاصة مع أميركا ومرة علاقة خاصة مع أعدائها، ومرة عسل بين إقليم كردستان والحكومة المركزية ومرة حرب بلا هوادة ، مرة نطالب برمي العرب جميعا في بحر النسيان ، ثم نصحو على خطب المقربين وهم يرفعون شعار امة عربية واحدة ، لكن الذي لا تفهمه الناس حتى هذه اللحظة كيف أصبح العراق وبفضل جهود عباس البياتي وزملاء له في مجلس النواب يمتلك مؤهلات حل كل القضايا العالقة في العالم ، فيما يعجز قادته عن الجلوس على طاولة واحدة.

لم تفاجئني تصريحات البياتي هذه المرة ،فالرجل يتخلى عن الموضوعية حين يكون الحديث عن الحكومة ، فهو يعتقد أن غالبية الشعب يحبون الحكومة وإنجازاتها العملاقة ويفضلونها على حكومات بلدان عجزت عن خدمة شعوبها مثلما فعلت حكومة المالكي وخصوصا خلال حملة المئة يوم التي أسدل عليها ستار النسيان.

لا اعرف لماذا لا يشفق عباس البياتي وجماعته على أهالي بغداد الذين عانوا الويلات بسبب أن ينعم السادة رؤساء جيبوتي والصومال وجزر القمر بالراحة والاطمئنان، ولا اعرف ما هي الملفات العربية والدولية التي سلمت إلى حكومة المالكي لتجد لها حلولا ناجحة ، فيما هي تعجز حتى هذه اللحظة عن حل ملفات بسيطة تتعلق بالخدمات وأزمة الكهرباء والبطالة، ولا اعرف هل العراقيون يعانون الارق لانهم بانتظار ان يطل عليهم المالكي ومعه مجموعة الـ (٥+١) من على شاشة العراقية .

ألا يحق لنا أن نسال البياتي وصحبه الأفاضل أين ذهبت وعودهم المتعلقة بمهلة المئة يوم؟، لماذا لا نجد صوتا واحدا يقول إن الحكومة فشلت وإنها غارقة في مستنقع الانتهازية والمحسوبية والرشوة وسرقة المال العام .

للأسف نجد اليوم أن هموم العراقيين ومعاناتهم وضعت كآخر سطر في أجندة السادة أعضاء ائتلاف دولة القانون ، فهم يحتدون ويتعاركون من اجل البحرين وتحت أنظارهم يعيش أكثر من ربع العراقيين تحت خط الفقر، يحاربون من اجل استمرار نظام بشار الأسد ويتفرجون على الناس وهم اسري احتياجاتهم ، يزعقون في الفضائيات من اجل حرية الرأي في السعودية ، ولا يحترمونها على ارض بغداد أو البصرة ، سياسيون لا يرون خلاص العراقيين من أزماتهم ومحنهم إلا في عقد مؤتمرات للقمة وبحث الملف النووي الإيراني وحل أزمة الصومال وإفهام العالم أن الرئيس السوداني عمر البشير بريء ووديع ولم يقتل احدا ، وأن مطاردة المحكمة الجنائية الدولية له تدخل من باب الحسد والغيرة .

لقد بات حديث البياتي وزملائه يشعرنا بالأسى لما وصل إليه حال العراق، فأي قمة في بلاد لا تستطيع أن تجمع سياسيين اثنين على مائدة واحدة، أي قمة وعلى بعد أمتار منها بيوت من الصفيح وعوائل تنام على بؤس وعوز ، عن أي ملفات إقليمية يتحدثون وعلى مقربة منهم ملفات تعج بالفساد واللصوصية واحتكار السلطة وقضم الديمقراطية ؟

لماذا يرى البياتي أن انجازات الحكومة في مساعيها لعقد هذه القمم التي تصرف عليها المليارات في بلد لا يزال أكثر من نصف مواطنيه يعانون من أزمة سكن خانقة ، وآلاف من المرضى لا يجدون علاجا لهم، فيما شوارعه مغبرة وطرقاته متعبة، أما عن المياه والكهرباء فالحديث عنها أشبه بالأمنيات المستحيلة.

اللهم أنزل علينا رحمتك وعطفك وأعفنا من مشقة مؤتمرات عباس البياتي ومقربيه.

بيت المدى يستذكر فقيد الوطن والديمقراطية والثقافة

سالم عبيد النعمان .. رمز متألق من زمن التوهج

استذكر بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي امس الجمعة الشخصية الوطنية المعروفة ورجل القانون سالم عبيد النعمان لمناسبة أربعينيته التي صادفت الاسبوع الماضي ، النعمان السياسي الذي رافق بواكير الحركة الوطنية في العراق الحديث استطاع وبموضوعية ان يوثق تاريخ هذه الحركة من خلال مؤلفات اعتبرت وثائق مهمة، الحفل الذي حضره نخبة كبيرة من المثقفين ورجال السياسة والقانون وصفه نجله بيان سالم النعمان بانه" رسالة محبة وعرفان لوالدي الذي ضحى بكل شيء من اجل هذا الوطن " .. قدم للاحتفالية الاعلامي رفعت عبد الرزاق الذي قدم شذرات من حياة الراحل ومواقفه في مجال السياسة والقانون.

متابعة/ نورا خالد ..... تصوير / محمود رؤوف

بوستر الفعالية يزين شارع المتنبي

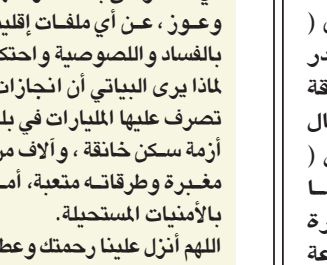

نجيب محيي الدين

جانب من الحضور

نجيب محيي الدين : فقيد الوطن والديمقراطية والثقافة

بداية الحفل كانت مع كلمات صديقه نقيب المعلمين الاسبق نجيب محيي الدين الذي وصف الراحل بفقيد الوطن والديمقراطية والثقافة واضاف: لقد افل نجمٌ ساطع في الوسط السياسي والمجال الثقافي لفترة طويلة من الزمن في بلادنا ، حين غيب الردى عنا شخصية متميزة بخصالها من الابناء البررة لهذا الوطن ، التي لن يتلاشى او يخفف تقديرها بسهولة في ذاكرة الذين عرفوها عن قرب او من الذين عرفوها وتأثروا بها بعدما تهيأ لهم ان يقرؤا لها او يسمعوا من المثقفين والمعنيين بالشؤون العامة للبلاد عن مسيرتها النضالية وغزارة معرفتها ومنهجيتها واخلاقها السامية واشار محيي الدين الى ان سالم النعمان الذي عرفه منذ اكثر من ثلاثين عاما كان حقا من اولئك الاشخاص النادرين الذين ستظل معالم مسيرتهم في الحياة وضاءة وخالدة في التاريخ السياسي العراقي الحديث ، فمسيرته تحفل بمواقف الحب والاخلاص والتفاني من اجل الوطن والوفاء له ، معبراً عن ذلك بمواقف عملية وواقعية تتمثل في حبه للمواطنين واحترام حقوقهم وتقديس كرامتهم والدفاع عن المظلومين منهم دون تمييز بايمان راسخ لا يتزعزع مستوعباً ومستلهماً روح مبادئ وقيم انسانية آمن بها دون تزمت او تعصب فكري بعد ان نهل من ينابيع المعرفة من مختلف مصادرها وازمانها واعلامها منذ مطلع فترة شبابه حين حكم عليه بالسجن لعدة سنوات لنشاطه السياسي الوطني خلال فترة الحكم الملكي فاستغل فترات فراغ الوقت المتوفرة لديه في السجن ليزيد معرفته ويتعمق بها ويدقق جوانبها ويضيف اليها الجديد النافع واستمر على ذلك حتى اواخر حياته . وختم محيي الدين حديثه بالاسف لفقدان قامة شامخة زاخرة بالعلم والمعرفة ومتميزة بمواقفها وعطائها ، ليس لعائلته واصحابه فحسب ، بل لكل مجتمعه .

الباحث عبد الحميد الرشودي: متمكنٌ من القوانين الوضعية والفكر الإسلامي

الباحث عبد الحميد الرشودي اشار الى حياة الراحل الذي ولد في بلدة عانة بالرمادي سنة ١٩٢٣ ،وأكمل الدراسة الابتدائية في عانة وسافر إلى بغداد ليكمل الدراسة في متوسطة الكرخ والإعدادية في الثانوية المركزية.

وعندما أكمل الإعدادية دخل كلية القانون عام ١٩٤١، وهنا اتسعت افاقه اذ تعرف على بعض الاصدقاء الذين يحملون الفكر اليساري فزينوا له الانتماء الى الحزب الشيوعي وهو في الصف الثاني ورشح وقبل وتحمل مسؤولية الحزب، وعندما انضم الاتحاد السوفيتي الى معسكر السلم والديمقراطية ، معسكر الحلفاء ارخت الحكومة المحلية والانكليزية سطوتها عن الاحزاب اليسارية باعتبارهم حلفاء فنشط في الحزب من خلال الاجتماعات وتوزيع المناشير وعقد الندوات ومع ذلك لم يفرط في دراسته.

واضاف الرشودي: الذي لمسته في هذا الرجل لم يكن متمكنا من القوانين الوضيعة فقط وانما كان له مساحات واسعة من الفكر الاسلامي ووقوف تام على المذاهب الاسلامية ومخالفتها وكان يستشهد حين يقتضي الاستشهاد ويصيب المرمى واشار الرشودي خلال حديثه الى مكتبة الراحل التي تجمع القديم والحديث فمن مؤلفات (لينين) باللغة الانكليزية وكتاب (رأس المال) لماركس بالانكليزية الى الفقه الحنفي والفقهاء الامامية اذ كان يقرأ ويفهم ويوازن ويقارن وكان له رأي في صياغة القوانين اذ يقول : ينبغي على مشروع القوانين ألا يكون دقيقاً ومتزمتا وينبغي عليه ان يترك مساحة للنفوذ منها عند الحاجة، وشبه ذلك بالفواصل التي توضع بين قضبان سكك الحديد . وفي القانون كان له مبدأ عظيم وهو: الأصل براءة الذمة ووصل الى التشريع الغربي بعد ذلك وهو أنه (لا جريمة إلا بنص ولا عقوبة الا بقانون).

بيان سالم عبيد النعمان

سيف عدنان القيسي: سالم عبيد النعمان كما عرفتُه

وبما ان الفقيد كان ملاذاً لطلبة الدراسات العليا الذين نهلوا من علمه وذاكرته، فكان لهؤلاء الطلبة كلمة ألقاها، ممثلا عنهم، سيف عدنان ارحيم القيسي الذي وصف الفقيد بالسياسي والقانوني والأديب وقال القيسي: هذا الوصف لا من باب التفخيم لشخصه وإنما حقيقة واقعية لما شاهدته ولمسته من الفقيد وكانت لي عدة زيارات له وفي كل واحدة اكتشف ان سالم عبيد النعمان وهو يتعدى الثمانين رجل محب للعلم والعلماء شغوف بالقراءة وحافظ للقران الكريم وهو الشيوعي العراقي المخضرم، بينما يعتقد الكثيرون ان للشيوعيين نظرةً مغايرة للدين والاديان السماوية، وكانت زيارتي الأولى عندما كنت أعد رسالة الماجستير عن دور الحزب الشيوعي العراقي في الحركة الوطنية العراقية للاطلاع على بعض الثغرات التي واجهتني وكانت بحاجة للاستدلال من شخوص تلك المرحلة ، وكان الفقيد من السياسيين الذين لهم دور في توجيه الحزب الشيوعي العراقي واضاف: كنت افكر هل بامكانه الاجابة عن تلك الاسئلة وهل يسمح وضعه الصحي بالمقابلة وهو يتجاوز الثمانين عاماً وانا اتوجه اليه للاستدلال عن داره منه شخصياً رأيته واقفاً أمام داره بانتظاري وكأنه في قاعة مرافعة، شخص لفه الزمن بسنينه الطويلة بكل حوادثها وهو لايزال يملك من ذاكرة الاختزال عن تلك السنين وكأن تلك الاحداث جرت بالامس القريب وعندما كنت اوجه الاسئلة له اجاباته مسهبة متسلسلة وكأني أسئله عن اليوم لا عن نصف قرن او يزيد فكانت له ذاكرة نافذة متوقدة ملمة بكل تفاصيل تلك المرحلة.

واشار القيسي الى ان الراحل كان يتكلم بحيادية وبصدق وصراحة وتجرد بعيداً عن الاطراء والتشهير بمن أساء له وبدأ يكيل له التهم جزافاً وهو في غياهب السجن، مدعيا انه يحاول شق وحدة الحزب ومن داخل السجن وهو بريء من كل الافتراءات التي كيلت له لكونه يمقت بشدة كل انشقاق للحزب لكونه يعتقد ان الظروف ممكن ان تتغير ويتغير الموقف ولكن الانشقاق يترك اثراً ولايمكن ان يمحى ، وبعد أن انزوى بعيداً عن الحزب الشيوعي العراقي لظروف خاصة به أدهشني في زيارتي الثانية التي اطلعني فيها على الكم الهائل من وثائق الحزب الشيوعي العراقي وادبياته التي ظل مواظبا على الاطلاع عليها عن طريق اصدقائه من الشيوعيين والتي ظل محتفظاً بها وهو بعيد عن الحزب وحتى في احلك الظروف من مطاردة الوطنيين والشيوعيين من قبل الانظمة المتعاقبة على حكم العراق والتي احتفظ بها في فرن الخبز الطيني لكي تبقى هذه الادبيات قريبة من فكره و وجدانه.

طارق حرب: شعلة من العلم القانوني

وكان للمحامي طارق حرب مداخلة حول علاقته بالراحل إذ بدأ كلامه بالقول: أفل نجم قضائي وانطفأ سراج قانوني . فهو من فضلاء القضاة وكملاء القانونيين والتشريعيين اذ رافقه الصواب بأقضيته وسار معه السداد، ففي مسيرة حياته بطولها بقي وفيا لشعبه ووطنه، ولجماهير العمال والفلاحين، ولمثل العدالة والاشتراكية والتقدم، ولم يحد يوما عن طريق الكفاح في سبيلها، ومن اجل المستقبل الافضل للبشرية بأسرها.

واضاف : كل الشيوعيين في العراق يمقتون ويكرهون وجود مسائل تتعلق بالدين التشريعي ، لكن عندما نجلس مع سالم النعمان نجده كما وصفه الرشودي صبيا من صبيان ابي حنيفة.

سالم عبيد النعمان ينطبق عليه القول لا شرف بعد الخلافة الا للقضاء ، فهو شعلة من العلم القانوني ، وهبه الله سعة من العلم.